الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة-

كلية الآداب واللغات

قسم: الآداب واللغة العربية

استلهام التراث في رواية حدث أبو هريرة قال لمحمود المسعدي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الآداب واللغة العربية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

تاوريريت وفاء

إشراف الأستاذ :

جودي عبد الحميد

السنة الجامعية: 1437/1436هـ

2015/ 2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة-

كلية الآداب واللغات

قسم: الآداب واللغة العربية

استلهام التراث في رواية حدث أبو هريرة قال لمحمود المسعدي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الآداب واللغة العربية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

تاوريريت وفاء

إشراف الأستاذ :

جودي عبد الحميد

السنة الجامعية: 1437/1436هـ

2015/ 2016م

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

يسعدني ويشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير، إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة. إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...

وأخص بالتقدير والشكر

الأستاذ جودي عبد الحميد الذي شرفني في متابعة هذه الرسالة في كل مراحلها، والذي قدم لي نصائح وتوجيهات لإتمام هذا العمل، دون أن أنسى الأستاذة الفاضلة سامية راجح، كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو من بعيد

مقدمة

أدى ظهور التيارات الفكرية والمذاهب الأدبية الغربية إلى هيمنت الفكر الغربي على الفكر العربي، بعد أن أصبح المبدع العربي يحذوا حذو المبدع الغربي في أعماله الأدبية لذا كان من الضروري لجوء الكتاب العرب إلى استلهام تراثهم العربي محاولة منهم الاستفادة من أساليب فنونهم وذلك للبحث عن هويتهم التي تفسخت ملامحها في الكثير من الأشكال والأنواع الأدبية الأوروبية.

لذلك وجدت نفسي مشتغلة بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة الملحة منها:

ما هو التراث وما هي النصوص التراثية التي استلهم منها محمود المسعدي في روايته "حدث أبو هريرة قال" وما دلالات الرموز الموظفة في روايته.

كل هذه الأسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عنها في متن هذه الدراسة، ولا نزعم أنه بإمكاننا أن نلم بكل أشكال التراث وقضاياه، فالتراث العربي واسع ومهما تحدثنا عنه لا يمكننا أن نوفيه حقه من الدراسات، ولكننا نحاول أن تكون دراستنا هذه مدخلا نقديا لدراسات أكثر تفصيلا.

ومن الأسباب التي حفزتنا إلى اختيار هذا الموضوع أن هذه الرواية عميقة دلاليا تطرح العديد من التساؤلات، كما أن التراث موضوع مهم يجب أن نوليه عناية البحث في خباياه.

وتم كل هذا من خلال الاستعانة ببعض المناهج النقدية الآتية المنهج التاريخي والمنهج الأسلوبي لأن طبيعة موضوع الدراسة تقتضي الاستعانة بهذه المناهج، معتمدين على خطة بحث قسمناه فيها إلى مدخل عرفنا فيه التراث وأنواعه، وفصلين الفصل الأول عنوناه بمصادر التراث في رواية "**حدث أبو هريرة قال**"، تناولنا فيه التراث الديني والتراث الأدبي والتراث الفلسفي، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للتناص وجمالياته وعنوناه بجماليات التناص، تطرقنا فيه إلى جماليات الصورة، وجماليات المعنى وجماليات الرمز وختمناه بخاتمة يليها ملحق عرفنا فيه بالروائي والرواية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، نذكر منها التناص التراثي لسعيد سلام، التراث العربي الإسلامي لحسن محمد سليمان، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر لعلي عشرى زايد وإشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر.

ولا يخلو بحث من صعوبات عرقلت مسيرته، فقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث أهمها كثرة المراجع وتشابه محتواها.

ونحن لا ننفي مسؤوليتنا عما ورد في هذا البحث من أخطاء لأن الكمال لله وحده وبعون الله وتوفيقه أتممنا إنجازه.

وفي الأخير أقدم أكبر شكر لأستاذنا المشرف وإلى من قدم لنا يد المساعدة، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

مـــــدخـــــل

مفهوم التراث

أ: المقصود المعجمي للتراث: لفظ التراث في اللغة العربية مشتق من مادة ورث أي ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو.

وأورث، الشيء: أعقبة إياه و أورثه المرض ضعفا والحزن هما كذلك ونقول: ورث، الوارث، صفة من صفات الله عز وجل وهو الباقي الدائم، الذي يرث، الخلائق ويبقى بعد فنائهم.[1]

ويقال ورث أباه يرثه ورثا أو إرثا و إرثه ووارثة وورثة وتراثا، انتقل إليه ماله بعد وفاته ويقال ورث مال أبيه، وأصله ورث أباه مالا، فإن ورث البعض علي فقيل ورث من مال أبيه، والفاعل وارث ج وراث وورثة، والأب بالمال موروث والارثة ورث. [2]

ورثة أبدلت الواو همزة، و أصل التراث وراث أبدلت الواو تاء .

وجاءت كلمة الوارث في القرآن الكريم وهي صفة من صفات الله عز وجل وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقي بعد فنائهم والله عز وجل يرث (الإرث) الأرض ومن عليها وخير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل[3] أما ما جاء في الموسوعة، الفلسفية العربية لمعني كلمة تراث حسب رأي الباحثين العرب فهو لا يخرج كثيرا عن المعاني السالفة الذكر لهذه الكلمة .

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب ، مجلة 6 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، 1997 ، ص 425

[2]- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان، ص455

[3]- المرجع السابق،ص 424 .

فكلمة تراث مأخوذة من مادة (ورث) التي تدور معانيها حول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ضمن سبقه.[1]

ب: المفهوم الاصطلاحي: أما مفهوم التراث فيبدو أنه غير مستقر بصورة دقيقة واضحة: حيث تعددت دلالاته وتشعبت فهو" تارة الماضي " بكل بساطة، وتارة العقيدة الدينية نفسها، وتارة الإسلام برمته عقيدته وحضارته وتارة التاريخ بكل أبعاده ووجوهه.[2]

وتعد كلمة التراث من أكثر الكلمات تداولا على لسان المشتغلين بالفكر العربي و أغلب الدراسات تشير على هذه القضية متناولة إياها من زوايا متعددة ، حيث أصبحت مصدرا مهما للدرس الحداثي، إذ حملها المحدثون مضامين فكرية ومعرفية وعقلية وعقيدية أوسع مما كانت تحمله عن الأقدمين .[3]

وبمعناه الواسع هو ما خلفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أيا كان نوعها ، أو بمعنى أخر هو كل ما ورثته الأمة وتركته من إنتاج فكري وحضاري سواء في ما يتعلق بالإنتاج العلمي، بالآداب، بالصور الحضارية، التي ترسم واقع الأمة ومستقبلها .[4]

---

[1]- علي رحومة سحبون ، إشكالية التراث و الحداثة في الفكر العربي المعاصر ، منشأه ، المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، 2007 ، ص 16 .

[2]- إبراهيم منصور محمد الياسين، إستيحاء التراث في الشعر الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1،2006 ، ص5 .

[3]–بوجمعة بويعيو، السعيد بوسقطة، وتوظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، مطبوعة المعارف، عنابة الجزائر، ط1،2007 ، ص9.

[4]- حسن محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي (دراسة تاريخية مقارنة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص13 .

ذلك لأن التراث ليس مخلفات الماضي بقدر ما هو كلية هذه الثقافات من حيث أنها الدين واللغة و الأدب والعقل والفن و العادات و الأعراف والتقاليد والقيم المألوفة التي يتشكل منها النسيج الواقعي للحياة ويلتصق بها.[1]

وهو جماع التاريخ المادي والمعنوي لأمة منذ أقدم العصور إلى الآن أو أن تراث الأمة العربية الإسلامية لا يقف عند بداية التاريخ الإسلامي الذي جمعنا فيه اللواء الموحد، وإنما يمتد من ماضيها إلى ما قبل ذلك موغلا في أعماق الزمن فماضي كل الشعوب التي أسلمت و تعربت هو ماضي هذه الأمة، وكل الحضارات المادية والفكرية التي ازدهرت في أرض وطننا في الواقع التاريخي ميراثنا جميعا.[2]

أما عن مفهوم التراث العربي الإسلامي الذي سجل بالعربية واتخذ من الإسلام منهجا وبنى دراسته على التعليمات الإسلامية، يتأمل فيما جاء في القرآن الكريم ويتبع أحاديث الرسول ويفكر بما فيه خير للمسلمين خاصة والإنسانية عامة، ويسجلها في كتب هي التراث العربي الإسلامي المكتوب .[3]

إذا فهو تراث ضخم، ذلك الذي خلفه لنا العلماء والمفكرون والأدباء منذ بدء الخط البياني الصاعد للحضارة الإسلامية في العصور الوسطى إلى أن بلغ ذروته . [4]

---

[1]- بوجمعة بويعيو، السعيد بوسقطة، وتوظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، ص 9.

[2]- سعيد سلام، التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب، إربد، الأردن،(د ط)، 2010 ، ص 15

[3]- المرجع نفسه ، ص 16 .

[4]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2003 ، ص9 .

فهو الماضي في بعده التطوري موصولا بالحاضر ومتداخلا فيه، كما يمكن التمييز بين التراث والموروث انطلاقا من أن التراث هو استمرار الماضي في الحاضر، في حين أن المورث هو ما نملكه من التراث عينيا، فيصبح بمثابة الخاص من العام، ولا يقتصر الموروث على الموروث الذهني بعناصر الدينية والخلقية والعاطفية والفلسفية، بل يتعداها إلى الموروث المادي.[1]

وتراث كل أمة هو ركيزتها الحضارية، فهو جذورها الممتدة في باطن التاريخ ومن أجل هذا تحرص الأمة الناهضة في تأصيلها لواقعها الجديد على نبش هذا التراث واستحياء ما هو صالح للبقاء منه، وما يمكن أن يكون له مغزى ودور فعال في بناء واقعها الجديد.[2]

إن التراث كما يؤكده الباحث طارق زيادة هو حضور الأصل أي الأب (الماضي السلف) في الابن (الحاضر، الخلف)[3]، وهو ينظر للتراث من منظورين مختلفين الأول مادي يتمثل في الكتب والمكتبات والثاني معنوي يتمثل في القيم وفي السلوك الناتج عنها.[4]

ووقف حسن حنفي من التراث موقفا مختلفا عن مواقف سابقيه إذ رأى أنه مجموعة التفاسير التي يعطيها كل جيل بناء على متطلباته خاصة وأن الأصول الأولى التي

---

[1]- بوجمعة بويعيو، السعيد بوسقطة، وتوظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، ص 9 .

[2]- المرجع نفسه ،ص 9 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 10 .

[4]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 10 .

صدر منها التراث تسمح بهذا التعدد[1]، لأنه الواقع و أساسها الذي تكونت عليه وأكد أن التراث ليس له وجود مستقل عن واقع حي يتغير ويتبدل يعبر عن روح العصر وتكوين الجيل بل إنه جزء من مكونات الواقع، والتراث عنده مرتبط زمنيا بالوحي وكثيرا ما يوحد بين الوحي والتراث .[2]

يمكن القول إن التراث يعني بالنسبة إلينا اليوم كل ما هو مشترك بين العرب أي الموروثات الفكرية والروحية التي تجمع بينهم جميعا خلفا لسلف. وإذا كان الإرث أو الميراث هو عنوان على اختفاء الأب وحلول الابن محله فإن التراث قد أضحى بالنسبة للوعي العربي العاصر، عنوانا على حضور الأب في الابن وحضور السلف في الخلف وحضور الماضي في الحاضر. ذلك هو المضمون الحي في النفوس الحاضر في الوعي بوصفه مقوما من مقومات الذات العربية وعنصرا أساسيا ورئيسيا من عناصر وحدتها.[3]

وعلى ذلك فإن التراث ليس ماضي وحسب وإنما هو كائن حي متحرك بصيرورة دائمة هي صيرورة ، الحياة الواقعية التي ينبثق منها ويحيا فيها ومعها وهي بدورها تحيا فيه ومعه ولكن بشكل أخر ربما كان شكلها الأرقى، وربما كان شكلها الرافض لها، وربما كان تعبيرا عن صراعها مع نفسها .[4]

---

[1]- إبراهيم منصور محمد الياسين، إستيحاء التراث في الشعر الأندلسي، ص 6.

[2]- المرجع نفسه ، ص 7 .

[3]-سعيد سلام، التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، ص 17 .

[4]-إبراهيم منصور محمد الياسين، إستيحاء التراث في الشعر الأندلسي، ص7 .

وانطلاقا من هذه العلاقة الجدلية بين ماضي التراث وحاضره، فإنه بإمكاننا إضافة الجديد إلى ما قدمه السلف لكننا لا ننطلق من فراغ، لأن الإنفراد المطلق أمر يعز على أي إنسان، إلا إذا شاء ألا يقيم أية علاقات بين الألفاظ. [1]

إذا فإن التراث هو كل ما خلفه لنا السلف من أثار تحمل لنا رائحة الماضي، وتنقل لنا البعض من أساليب عيشهم وعاداتهم وتقاليدهم وأسلوب تفكيرهم لننهل من تجاربهم ونجعلها مرجعية لنا وقاعدة أساسية نبني على أساسها تفكيرنا وثقافتنا.

[1]- إبراهيم منصور محمد الياسين، إستيحاء التراث في الشعر الأندلسي، ص 8 .

أنوع التراث

ينقسم التراث إلى نوعين وهما التراث المادي والتراث المعنوي.

أ: التراث المادي: وهو كل ما تخلف من أمور مادية كالأموال وغيرها وهذا ما نصت عليه المعاجم القديمة والقرآن الكريم[1] في قوله تعالى:

﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾

لذلك يمكن القول أن التراث المادي هو الميراث في حقيقته.[2]

ويعرفه زكي نجيب محمود على أنه مجموعة من وسائل تقنية، أي أن الدوافع الأولى من اختراعها هو تطوير وسائل الحياة المعيشية للإنسان وتوفير ما يضمن له الرفاهية والأمن والراحة والاستقرار وسيان أن يصنع الإنسان مطرقة حجرية أو يبني مصنعا أو يحفر مغارة للإيواء في عصر ما قبل التاريخ أو يبني ناطحات سحاب في العصر الحديث، فالغاية من تطوير وسائل الحياة واحدة هي تحسين ظروف معيشة الإنسان ووسائل تكيفه مع المحيط .[3]

---

[1]-جمعة حسين يوسف الجبوري، المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين، دار الصفاء، الأردن، ط1، ص 21.

[3]- المرجع السابق، ص 21.

[3]-سعيد سلام، التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، ص 15

إذا فإن التراث المادي هو كل ملموس وصل لنا من عند أسلافنا الذين قاموا بصنعه نتيجة حاجتهم له كالبيوت القديمة والمناطق التراثية ووسائل أخرى استعملها الإنسان لتسهل عليه معيشته.

ب : التراث المعنوي: ويتمثل التراث المعنوي في الصور الفكرية، أي الصور التي ترتسم في ذهن الإنسان وهو يواجه الفكر البشري و اضطراباته في غيبوبته وصحوته فيما يظهر على السطح وفيما يخفيه في أعماق شعوره في أمانيه وخيبته ... في فرحه وحزنه في تفاؤله وتشاؤمه، هي صور فكرية لا تعرف للتوقف أو السكون سبيلا[1] وهو كل ما وصل إلينا من أقدم العصور من عطاءات متعددة المضامين سواء أكانت دينية أم أدبية أم فكرية أم ثقافية أم أخلاقية لنستعين بها في مراحل المسيرة الحضارية للأمة.[2]

والتراث المعنوي هو كل ما تخلف من أمور معنوية من مآثر ومفاخر وغيرها من هذا النوع ما أشار إليه الحديث النبوي الشريف والشعراء و ما اقتصرت عليه دلالة اللفظية حديثا إذا ظلت كلمة التراث محدودة الاستعمال تنوب عن أختها (الميراث) في كثير من الأمور إلى أن أطل علينا العصر الحديث فوجدنا هذه الكلمة تشيع بشيوع البحث عن الماضي: ماضي التاريخ وماضي الحضارة والفن و الأدب والعلم والقصص وكل ما يمت إلى القديم.[3] ومنه فإن التراث المعنوي هو كل ما تعلق بماضي الفكر الإنساني سواء كان علما أو فنا أو غير ذلك.

---

[1]- سعيد سلام، التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، ص 15.

[2]- إبراهيم منصور محمد الياسين، إستيحاء التراث في الشعر الأندلسي، ص 7.

[3]- جمعة حسين يوسف الجبوري، المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين، ص 21.

الفصل الأول: مصادر التراث في رواية حدث أبو هريرة قال لمحمود المسعدي

المبحث الأول: التراث الديني

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

المكان

الزمان

الشخصيات

المبحث الثاني: التراث الأدبي

التراث التاريخي

التراث الأسطوري

المبحث الثالث: التراث الفلسفي

الفلسفة الوجودية

التراث الديني

يعد التراث الديني من أهم المرجعيات التي يعتمد عليها المبدع في كتاباته ويستلهم منها ما يمكن أن يعبر من خلاله عن مكنوناته .

والتراث الديني لدى كل الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمد منه الشاعر نماذج وموضوعات وصورا أدبية.[1]

وتعد المضامين الدينية من أكثر المضامين التي دخلت في شعر الشعراء وأقواها تأثيرا من المضامين الأخرى، لأن الدين يعد من أهم الروافد التي تسهم في إغناء ثقافة الشاعر وتراثه الشعري.[2]

فعودة الشاعر إلى تراثه الديني والاستلهام منه تعني عودته إلى القاعدة الأساسية التي تكونت منها شخصيته وفكره والعادات التي استنبط منها ثقافته.

فالأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني، أو التي تأثرت بشكل أو بأخر بالتراث الديني، ولقد كانت الكتب المقدسة مصدرا للشعراء الأوروبيين الذين استمدوا منه الكثير من الشخصيات والنماذج الأدبية.[3]

---

[1]- علي عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1997 ، ص 75 .

[2]- جمعة حسين يوسف الجبوري، المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين، ص 39 .

[3]- المرجع النفسه ، ص75 .

وإذا كان الكتاب المقدس هو المصدر الأساسي الذي استمد منه الأدباء الأوروبيون شخصياتهم ونماذجهم الدينية، فإن عددا كبيرا منها قد تأثر ببعض المصادر الدينية الإسلامية، وفي مقدمتها القرآن الكريم واستمدوا من هذه المصادر الإسلامية الكثير من الموضوعات والشخصيات التي كانت محورا للأعمال الأدبية العظيمة.[1]

فالدين يدخل في مخزون الشاعر الثقافي إلى جانب ثقافته الأخرى فحري بالشاعر أن يتكئ على مخزونه الثقافي لإغناء شعره وإظهاره على أحسن صورة، ولا عيب عليه في ذلك إذا أحسن استغلاله وأجاد استثماره.[2]

وهذا ما ذهب إليه الدكتور محمد السعيدي في أنه ليس من العيب في اتكاء الشاعر على مخزونه الثقافي الذي استمده من ثقافات مختلفة ومن أهمها الدين الإسلامي إذا أحسن استعمالها.[3]

فهناك الكثير من الشعراء الأوروبيين الذين استخدموا التراث الإسلامي ورحل بعضهم إلى الشرق مصدر هذا التراث – ومصدر الديانات السماوية كلها – ونهلوا من معينه السخى.

---

[1]- علي عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، 75 .

[2]- جمعة حسين يوسف الجبوري، المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين، ص39 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 40 .

ومن بين أهم الشعراء الأوربيين الذين استلهموا المصادر الإسلامية في أعمالهم الأدبية الشاعر الإيطالي الكبير " **دانتي**" "**Dante** "في ملحمته الشهيرة الكوميديا الإلهية حيث استلهم فيها حديث المعراج النبوي وغيره من المصادر الإسلامية.[1]

بالإضافة إلى الشاعر الألماني الكبير" **جوته** " **Goethe**" الذي كان معجبا بالقرآن الكريم حيث ترجمة من الألمانية إلى اللاتينية و استلهم منه الكثير من النماذج الأدبية والصور في ديوانه المشهور الديوان الشرقي للمؤلف الغربي.[2]

إذا فالقرآن الكريم مصدر التراث الديني وينبوع الفكر الإسلامي، وقد كان ومازال معينا ثرا للفصاحة والبلاغة والبيان، وموردا عذبا يسترفده، الشعراء في كل زمان ومكان ويفيدون منه لإغناء إبداعاتهم وإضفاء الجمال الفني عليها، وتعميق تجاربهم الشعرية.[3]

فالتواصل قائم بين الدين والشاعر لم ينقطع منذ بزوغ شمس الإسلام وإلى يومنا هذا، فضلا عن الاتصال مع المتلقي الذي يشاركهم هو الأخر متأثرا بالدين ويمكن له أن يميز إبداع الشاعر من خلال هضمه للمضامين الدينية مما يدفع بالشاعر إلى الإتيان بفكرة جديدة غفل عنها المتلقي وإظهار القيمة الدينية بأسلوب وبفكرة جديدة وهذا ما

---

[1]- ينظر: علي عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 75 .

[2]- ينظر : المرجع نفسه، ص75.

[3]- إبراهيم منصور محمد الياسين، إستيحاء التراث في الشعر الأندلسي، ص 17.

يجعل الشاعر في صراع دائم لنهل من هذا المعجز البليغ المتمثل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. [1]

ولم يكن القرآن الكريم مقصورا على زمن دون زمن أو مكان دون مكان بل إنه دستور الله الخالد للبشرية جمعاء، وهو صانع التراث ومصدره الأكبر، والمنبع في إمداد الثروة اللغوية. ولهذا فقد ظل الحبل المتين والعروة الوثقى التي تربط الشعر العربي بعضه ببعض وقديمه بحديثه وعلى مر العصور وفي مختلف الأماكن .[2]

ومنه فإننا نعني بالمضامين التراثية هو كل ما يدخل في إطار الدين من مرجعيات دينية وما يتبعها من الأنساق الفكرية وبما يعالج الروح الإنسانية ويوثق صلتها بربها العظيم وما يرتبط بمعايير العقيدة الإسلامية المتمثلة بالقران الكريم وقصصه وبالأحاديث النبوية الشريفة لرسولنا الكريم .[3]

رواية حدث أبو هريرة قال لمحمود المسعدي واحدة من بين هذه الأعمال ، العديدة التي استلهم فيها الكاتب من العديد من المصادر الإسلامية حيث ترتكز هذه الرواية على خلفية دينية واسعة وقد نهل محمود المسعدي ما يكفي من القرآن، الكريم والحديث النبوي الشريف.

---

[1]- جمعة حسين يوسف الجبوري، المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين، ص 40.

[2]- المرجع السابق ،ص 17 .

[3] - المرجع نفسه، ص 39.

1- من القرآن الكريم :

استفتح المسعدي الفصل الخامس عشر الذي جاء بعنوان حديث العمىّ في روايته "حدث أبو هريرة قال " بآية قرآنية يقول تعالى﴿ **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ(4)** ﴾."[1]

وظف المسعدي الآية الرابعة من سورة الملك كدليل على عظمة الله عز وجل فقوله تعالى هذا دليل على قدرته وعظمته سبحانه ويعني انظر إلى السماء فتأملها، هل ترى فيها عيب، أو خلل أو قصور ثم أرجع البصر كرتين قال مرتين.

ينقلب إليك البصر خاسئا قال ابن عباس ذليلا؟ وقال مجاهد وقتاد: صاغرا وهو حسير قال ابن عباس: يعني وهو كليل وقال مجاهد وقتاد: والسدي الحسير المنقطع من الإعياء.

ومعنى الآية: إنك لو كررت البصر، مهما كررت لنقلب إليك ، أي : نرجع إليك البصر " **خاسئا** " عن أن يرى عيبا أو خللا (وهو حسير) أي كليل قد انقطع من الإعياء من كثرة التكرر ولا يرى نقصا .[2]

[1]- سورة الملك ، الأية 4.

[2]- quran .ksu .edu .as /tafseer /katheer /sura67 .ayahtml#katheer 15-04-2016

2- من الحديث النبوي الشريف :

وظف محمود المسعدي في روايته حدث أبو هريرة قال أعرق أشكال السرد في التراث العربي وهو الحديث النبوي الشريف بعنوانه وسنده ومتنه ونقصد بالسند إسناد الحديث من فلان إلى فلان.

ونلحظ هذا بداية في عنوان الرواية "حدث أبو هريرة قال" حيث يستوقفنا اسم أبو هريرة الذي يحيلنا إلى المرجعية الدينية والفعل الماضي حدثنا يوهمنا بحديث نبوي شريف، خصوص وأن أبو هريرة من رجال الحديث والرواية.

ويجتر على هذا المعنى قول السارد " حدث أبو هريرة قال " فهذه الجملة محكي قول لطالما تصدرت الأحاديث النبوية .

وتتكون هذه الرواية من اثنان وعشرون فصلا جاءت هذه الفصول على شكل حديث يتكون من عنوان متن وسند وتعدد فيها الرواة.

بالإضافة إلى توظيف القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف نهل أو استلهم المسعدي من الأماكن التي لها مرجعية دينية أي الأماكن التي ولد الإسلام وترعرع فيها وشخصيات لعبت دورا كبيرا في الإسلام كشخصيات الصحابة، كما جاء على ذكر أزمنة تحمل دلالات دينية.

وسنتطرق بالتفصيل لبعض هذه الأماكن والشخصيات والأزمنة التي وظفها محمود المسعدي في روايته " حدث أبو هريرة قال "

أ/ المكان:

لقد تطرق محمود المسعدي في روايته " حدث أبو هريرة قال " لذكر بعض المناطق التي لها خلفية دينية والتي دارت بها أحداث هذه الرواية، نذكر:

مكـــــــة:

انطلقت أحداث الرواية من مكة المكرمة حيث يقول الكاتب:

" **ثم خرجنا من مكة وانصرفنا عن طريق القوافل** " ومكة هي مدينة مقدسة لدي المسلمين في صلاتهم

وهي مدينة قديمة و لها جذور عميقة في التاريخ، تعدد أسمها حسب الفترات الزمنية لعل أسمها مشتق من كلمة (بك) السامية التي تعني الوادي، فقد ورد اسم مكة بلفظ بكة في قوله تعالي في سورة آل عمران ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**﴾[1]

ولعل أول إشارة وردت في الكتابات القديمة عن مكة المكرمة ما ذكره بطليموس الذي عاش في القرن الثاني الميلادي فقد ذكر اسم مدينة (مكربة)و قد ذهب الباحثون أن هذه المدينة هي مكة المكرمة.[2]

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [3]

[1]-سورة آل عمران، الآية 96.
[2] 2016/06/05 -http://akhawat.imanhearts.com/showthread.php?p=199309-
[3]- سورة الفتح ، الأية 24 .

الكـــــــعبة:

حيث يقول: " **ولما حال الحول على جنون لبيد حججت إلى الكعبة** ".[1]

والكعبة هي قبلة المسلمين في صلواتهم وحولها يطوفون في حجهم، اسم الكعبة يدل على شكلها الهندسي المكعب الشكل والكعبة هي أقدس رمز للمسلمين. وهي أيضاً بيت الله الذي دعا إليه ضيوفه لاسيما عند موسم الحج حيث تكون الكعبة محور طقوسه وعباداته. وتعد الكعبة أيضاً قبلة المسلمين في صلاتهم أينما كانوا. وتقع الكعبة في باحة المسجد الحرام في مدينة مكة المكرمة[2]

المـــــــدينة:

"**فخرجت أريد المدينة. وكانت الساعة الغلس.**"[3]

من بين الأماكن التي ذكرت كثيرا ودارت بها العديد من أحداث الرواية هي المدينة ويقصد بها المدينة المنورة والتي يلقبها المسلمون طيبة الطبيبة أول عاصمة في تاريخ الإسلام وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة.

تأسست المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية بأكثر من ألف وخمس مائة عام وعرفت قبل ظهور الإسلام بيثرب، وورد أن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسمها من يثرب إلى المدينة.

---

[1]- محمود المسعدي ، حدث أبو هريرة قال ، دار الجنوب للنشر والتوزيع ، تونس ،(دط) ، 2000 ص 55 .

[2] -http://www.eslam.de/arab/begriffe_arab/22kaf/kaaba.htm 2016/06/05

[3]- المصدرالسابق ، ص 59 .

المقبـــرة:

"**خلونا ليلة بالمقبرة – وكانت مجلسنا إذا هذا لي – فجلست إليه**[1]"

المقبرة هي المكان الذي ينتهي إليه جسم الإنسان بعد أن قضت حياته وهو المعبر إلى ملاقاة رب العباد وإلى يوم الحساب.

وهي حيز مغلق رغم اتساعها لأنها تولد في البطل الإحساس بالانقباض باعتبارها رمز الموت والفناء.

ب/ الزمـــــــان:

وظف المسعدي في هذه الرواية أزمنة عديدة تحمل دلالات دينية كقوله:

" **فلما كان من الغد سبق الفجر إليّ وكنت لا أعهده مبكرا** " [2]

الفـــــجر: هو وقت صلاة الفجر من طلوع الفجر الثاني (الفجر الصادق) وهذا البياض المعترض في الأفق الشرقي الذي ليس بعده ظلمة إلى طلوع الشمس.

كما يقول: وكنت لم أبع شيئا يعد في يومي، فلما كان المغرب جعله أتهيأ للانصراف.[3]

المغرب: هو توقيت عبادة وصلاة فإن وقت صلاة المغرب تبدأ من الغروب الكامل لقرص الشمس وينتهي بغيبوبة الشفق الأحمر على الراجع من أقوال أهل العلم وبانتهاء وقت صلاة العشاء.

---

[1]-محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال ، ص 83 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 59

[3]- المصدر نفسه، ص80

كما وصف زمن العشاء في قوله:

"**وجاء العشاء فركبت فرسا لي يحسن السير على ضلام الليل** ."[1]

العشاء: يبدأ بمغيب الشفق الأحمر بعد الغروب وينتهي بمنتصف الليل.

وهو وقت صلاة العشاء

وذكر المسعدي الليل في العديد من المرات كقوله:

"**فأومأت إليها أن تلقاني عند الصفا ليلتنا تلك، فلما جاء الليل سبقتها إليها.** [2] "

الليل: هو الفترة الزمنية بين غروب وشمس وشروقها

وهي فترة قيام ودعاء وتعبد يتقرب فيها العبد من ربه ويقضي الليل في السجود للخالق سبحانه لينال رضاه.

[1]-محمود المسعدي ، حدث أبو هريرة قال ، ص 66 .
[2]- المصدر نفسه ، ص 87 .

ج – الشخصيات

أبـــــو هريرة: تدور أحداث الرواية حول رجل يدعى " أبو هريرة" شخصية دينية فهو ناقل و محدث عهد ناه صحابيا زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونقل أخباره وحفظ أحاديثه، وهو عبد الرحمان بن صخر الدوسي اليماني أول من أسلم من قبيلة " دوس" قدم إلى المدينة مهاجرا في السنة السادسة للهجرة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم غازيا خيبر فالتحق به هنالك كانت له هرة وكان يلاعبها فكني بها (رضي الله عنه) و كان من حفاظ الصحابة بل هو أحفظهم على الإطلاق.

كما تم ذكر شخصية أبو عبيدة .

رواه أبو عبيدة: وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أصهب بن ضُبَة بن الحارث ابن فهد بن مالك بن قريش كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو صحابي جليل و أمين الأمة الإسلامية.[1]

كما أورد شخصية اسمها ظلمة

يقول : " كانت ظلمة الهذلية من راهبات دير العذارى"[2]

---

[1]- Fatwa.islam web.net.13.04.2016

[2]- محمود السعدي، حدث أبو هريرة قال ، ص 112

ظلمة: هي امرأة زهدت عن الدنيا و لجأت إلى خالقها فاتخذت من جبل معبدا لها في دير يدعى " **دير العذارى**" لا تبرحه أبدا حيث تتعبد إلى الرب بعيدا عن أعين الناس و ملذات الدنيا .

التـــــــراث الأدبي

من البديهي أن أية عملية إبداع مهما كان نوعها لابد من أن ترتكز على عمل سابق لذلك حرص المبدعون على الإحاطة بجميع جوانب التراث (الدينية و التاريخية و الاجتماعية)[1]

ومن الطبيعي أن يكون الموروث الأدبي هو أثرى المصادر التراثية و أقربها إلى نفوس المبدعين المعاصرين ، ومن الطبيعي أيضا أن تكون شخصيات المبدعين من بين الشخصيات الأدبية الألصق بنفوس المبدعين ووجدانهم، لأنها هي التي عانت التجربة الإبداعية ومارست التعبير عنها وكانت هي ضمير عصرها وصوته، الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة المبدع في كل عصر [2]

إذ لا تكتمل إبداعية المبدع و تتضح عقليته وعاطفته و ثقافته الإبداعية ما لم يحفظ و يهضم الأدب العربي القديم ولاسيما المبدع الجاهلي وما جاء بعده من العصور التي أصبحت المثل الأعلى للمبدع و الأصل الذي يحاول المبدعون السير على نهجه والنهل منه والتقرب إليه إذ يجدون في ذلك رفعا لمكانتهم الشعرية.[3]

---

[1]- جمعة حسين الجبوري، المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين، ص265.

[2]- علي عشري رايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، ص 138.

[3]- المرجع السابق، ص 265.

فلا غرابة إذن أن تكون شخصيات المبدعين من أكثر الشخصيات شيوعا في إبداعنا المعاصر وفي ذات الوقت من أكثرها طوعية المبدع المعاصر وقدرته على استيعاب أبعاد تجربته المختلفة[1]

ولا يصبح المبدع مبدعا ما لم يحفظ الكثير من نتاجات السابقين وهذا ما ذهب إليه ابن خلدون بقوله:{ و اجتناب الشعر أول من لم يكن له محفوظ، ثم بعد الانتهاء من الحفظ، وشحذ القريحة للنسج على المنوال يقبل على النظم ."

ومن هنا نلاحظ تأكيد النقاد و الأدباء على هظم التراث القديم والإفادة منه إذن فالرجوع إلى التراث و الأخذ منه بطريقة إبداعية لا يعد عيبا }[2]

أما عن رواية حدث أبو هريرة قال: للمسعدي فإننا نجد بعض الشخصيات الأدبية التي وضفها الكاتب في روايته كشخصية لبيد حيث يقول:

" فأرادها لبيد في يوم من أيام الربيع...و أنكرت نساء الحي فعلها فجن لبيد وهو يومئذ لا يزال على عقله" [3]

لبيد: وهو أبوعقيل لبيد ابن ربيعة العامري المضري كان من أشرف قومه وفرسانها دخل الإسلام نحو سنة 629، ثم انتقل إلى الكوفة وقصّت فيها أواخر أيامه

---

[1]- علي عشري رايد، المرجع السابق، ص 138

[2]– جمعة يوسف الجبوري المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين، ص 265

[3]- محمود السعدي ، حدث أبو هريرة قال، ص 53

إلى أن توفي سنة 691 وهو شاعر فطري بعيد عن الحضارة و تأثيراتها يتجلى فنه في صدقه [1].

كما جاء على ذكر عالم النحو سبويه في قول أبورغال: "**فكأن سبويه مدبر شأنهم، قال أبو هريرة فقلت ومن هذا قال: رجل سيخلق و يبتكر النحو** "[2]

حيث تنبأت شخصية أبورغال بقدوم سبويه في زمن ما ليبتكر علم النحو

كما افتتح المسعدي أحد فصول روايته " **حديث**" **التعارف في الخمر**" بيت شعري يقول:

ردا عليه الكأس إنكما لا تدريان الكأس ما تجدي [3]

فهو بيت للشاعر العباسي أبو نواس يتحدث فيه عن كأس الخمر، وهو شاعر عرف بشاعر الخمر التي عشقها وكتب فيها العديد من القصائد التي تغزل فيها بالخمر وصورها في أجمل الصور.

---

[1]- www.alshk.com.13-04-2016

[2]- محمود المسعدي ، حدث أبو هريرة قال، ص 177

[3]-المرجع نفسه، ص 59

التراث التـــــــــاريخي

التاريخ هو سجل الأحداث بكل ما فيه من بطولات ووقائع ونصر وهزيمة بكل أشكال تطورها، أو هو كل ما أنجزه في الحقب الزمنية الماضية بكل أشكاله السياسية والعمرانية و الحياتية...بشكل عام، وهذا الانجاز هو الذي يؤكد كحضور الأمة في التاريخ و يمنحها أصالة وعراقة .[1]

و المبدع لا يتعامل مع النص من منطلق كونه حقائق مجردة وإنما يضفي عليه من ذاته ووقائعه و طبيعة الحال النفسية التي دفعته إلى الاستعانة بجزء منه[2]، إن التاريخ ليس وصفا لحقيقة زمنية من وجهة نظر معاصر لها انه إدراك إنسان معاصر أو حديث له، فليس هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي.[3]

وهذا لدلالة الكلية للشخصية التاريخية بما تشمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة هي التي يستغلها المبدع المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته ليكسب هذه التجربة نوعا من الكلية والشمول وليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الذي يمنحها ألوانا من خلال العراقية.[4]

---

[1]– جمعة حسين يوسف الجبوري: المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين، ص 124.

[2]– ينظر : إبراهيم منصور محمد الياسين: استيحاء التراث في الشعر الأندلسي، ص 170.

[3]– المرجع نفسه، ص 170.

[4]– علي عشره زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 120.

فكل شيء استطاع الدخول في التاريخ وتخليد نفسه سواء في واقعه أو شخصيته أو صفة عمرانية فهي جديرة بالاعتزاز ممن ينتمون إليها والتاريخ العربي مليء بهذه الحوادث و العربي أينما كان هو يرتبط بتراثه.

لأن التراث ومن ضمنه التاريخي هو الجذر الذي يمتد في القدم وفيه تتأكد شخصيته وهويته والمبدع العربي هو جزء من الشخصية القومية وهذا التراث هو جزء من شخصية و هويته.[1]

و بالطبع فإن المبدع يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي ومن ثم فقد انعكست طبيعة المرحلة التاريخية و الحضارية التي عاشتها أمتنا في الحقبة الأخيرة وأحبط الكثير من أحلامها وخيبة أملها في الكثير مما كانت تأمل فيه الأخير وسيطرة بعض القوى الجائرة على بعض مقدراتها والهزائم المتكررة التي ألحقت بها رغم عدالة قضيتها...انعكس كل ذلك على نوعية الشخصيات التاريخية التي استمدها المبدع المعاصر.[2]

[1]– جمعة حسين ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 120

[2]– علي عشره زايد، المرجع السابق، ص 120

1- الشخصيـــــــات

لقد وظف محمود المسعدي العديد من الشخصيات التي كان لها أثر في التاريخ العربي كريحانة التي كانت من الشخصيات الأساسية في الرواية و كان لها تأثيرها الخاص على بطل الرواية يقول: " كانت ريحانة من سبايانا سباها في بعض غزواتنا بالحيرة رجل منا يقال له – لبيد–" و هي جارية اسمها ريحانة بنت زيد بن عمرو بن قنانة النصرية اليهودية بنت شموعون بن زيد القرضية أما للمؤمنين اختلف في أمرها وصلتها بالنبي محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام حيث قال سبلي نعماني أن الرسول صلى الله عليه وسلم حررها فرجعت إلى أصلها، فيما قال ابن إسحاق انه سباها.

بالإضافة إلى شخصيتي أبو المدائن وكهلان وهما صعلوكان تمردا عن نظام الحياة القبلية و اتخذا من الصحراء ملجأ لهما، يغيران على الناس ليقتاتا.

اسم يطلق على جماعة من العرب في عصر ما قبل الإسلام عاشوا واطلقوا حركتهم في نجد وسط الجزيرة العربية ويعودون لقبائل مختلفة، كانوا لا يعترفون بسلطة القبيلة وواجباتها (خارجون عن القانون : بالوصف المعاصر)، فطردوا من قبائلهم. ومعظم أفراد هذه الجماعة، من الشعراء المجيدين وقصائدهم تعدّ من عيون الشعر العربي.[1]

[1]- http://iraq.iraq.ir/vb/showthread.php?t=98374 2016/06/05

2 – المكـــــان

أما بالنسبة للمناطق التاريخية التي ذكرها الكاتب فهي عديدة فقد دارت أحداث الرواية في العديد من المناطق ونذكر:

واد حران: حيث يقول: " فأعتقها فأمست ولم تصبح، فجن لبيد فهو إلى اليوم في أهله بوادي حران، يخرج كل يوم إلى سَمُرَه هناك"[1]

و هي الهضبة الواسعة المتميزة في الجنوب الغربي من القطر العربي السوري اختلفت تسمياتها وحدودها عبر التاريخ، قيل أنها من الآرامية (حوريم) بلد الكهوف، أو من السبئية (البلد الأسود) و سماها الآشوريون (جوانر) والرومان واليونان (أورانيس) كما بقيت عبر التاريخ على اتصال بالأصول العربية فكريا واقتصاديا وقد ذكر كثير من أماكنها ومدنها في قصائد الشعراء الجاهلين [2]

عمان: ونقول ريحانة: " **آخرة قومي وقد أكلتهم النار جميعا كانوا من ولد البراء بين كيسان و سكنوا العمان** "[3]

ويعود تاريخ عمان إلى حوالي ثلاثة آلاف عاما قبل الميلاد حيث كانت تعرف باسمها السومري " **مغان**" وعاصرت مملكة مغان مملكة " **دلمون** " في البحرين ومملكة "**مالوخا**" في الهند وقد أسهم موقع عمان بين حضارتين عريقتين حضارة الهند وحضارة ما بين

---

[1]– محمد المسعدي، حدث أبو هريرة قال، ص 54.

[2]- 04/15 /2016 وادي حران https://ar.wikipedia.org/wiki/

[3]- المرجع السابق ، ص 54.

النهرين في تحديد مسارها التاريخي وقد كان جزء من نشاط حضارة مغان صهر النحاس وتصديره إلى بلاد ما بين النهرين و هذا يدل على أن حضارة قديمة قامت وتطورت على أراضي العمانية[1]

الحيرة: ولقد جاء الكاتب على ذكر الحيرة في قول ريحانة الجارية: " **ثم خرجوا عنها بعد أن أصابت بيوتهم نارا ذهبت بأكثرهم، فجاء من بقي الحيرة ونزلوا بها فأقاموا** "[2]

تقع مدينة الحيرة في العراق وتحديداً الناحيّة الجنوبيّة من وسط العراق، وتعتبر مدينة الحيرة من المدن التاريخيّة القديمة فقد كانت تعتبر عاصمة للمناذرة وكانت قاعدة لمُلكهم وما زالت أنقاضها موجودة إلى الآن وهي تتواجد بالقرب من مدينة النجف ومدينة الكوفة فهي تمتد من منطقة مطار النجف وتصل حتى ناحيّة الحيرة. وناحيّة الحيرة تُعتبر تابعة لقضاء أبو صخير أو قضاء المناذرة، وتعتبر ناحية الحيرة جزءاً من المدينة القديمة للحيرة وهي الجزء المأهولة بالسكان وهي تشهد حالياً نمواً كبيراً وملحوظاً. وتشتهر هذه المدينة من الناحيّة الدينيّة بعمل تمثيليّة سنويّة لحادثة عاشوراء في ساحة كبيرة. كان يُطلق على مدينة الحيرة ومناطق جنوب العراق بشكل عام تدعى بعربستان وذكان ذلك في خلال الحكم الفارسيّ الساسانيّ.[3]

---

[1]- www . shammel.net/arab/index.php ? badre = history.13-04-016

[2]- محمد المسعدي: أبو هريرة قال، ص 54

[3]– 2016–06–05 ?http://iraq.iraq.ir/vb/showthread.php

التراث الأسطوري

الأسطورة حقيقة ثقافية بالغة التعقيد يمكن تناولها وتفسيرها من وجهات نظر عديدة فقد أخذت الأسطورة مدلولات دينية وتاريخية واجتماعية الأمر الذي يسبب للدارس الكثير من الحيرة وخصوصا إذا كانت الأسطورة ليست هي المحور الأساسي لبحثه.

ولما كانت دراسة الأسطورة في ذاتها ليست هدفا من أهداف هذا البحث فإنه يكفينا هنا اعتماد أكثر تعريفاتها شمولية [1]

إن الأسطورة في أصلها رمز لقوى الطبيعة المختلفة، و الظواهر الكونية المحيطة بالإنسان أصبحت شعبية تشكل معتقدا دينيا عنده عبر جاهليته منذ وجود الأرض.[2]

وهي قصة خرافية مأخوذة من أصول شعبية، تصور كائنات تجسد في شكل رمزي قوى الطبيعة فالأسطورة لا مؤلف لها لأن أصلها غامض وغير معروف وقد تتطور الأسطورة وتتحول إلى حكايات شعبية تناقش قضايا معاصرة فالفرق بين

---

[1]– علي عشرى زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر الممعاصر، ص 174

[2]- إيمان ((محمد أمين)) الكيلاني ، بدر شاكر السياب: دراسة اسلوبية لشعره، دار وائل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2008، عمان، الأردن، ص 128

الحكاية الشعبية والأسطورة يتمثل في أن الأسطورة تعيش في جو سحري بينما الحكاية الشعبية تعيش في جو واقعي.[1]

و لسنا هنا بمعرض استحضار التعريفات المختلفة التي وضعها العلماء لمفهوم الأسطورة من زاوية فكرية وعلمية مختلفة لكن سنحاول توضيحها من وجهة النظر الفنية في البدء كانت الأسطورة رمزا مبتكرا ثم أصبحت عرفا اجتماعيا دينيا تتبناه الجماعة و تؤمن به [2]

ولعل أبسط التعريفات وأكثرها عمومية ما اختاره باور: وهو أن مفهوم الأسطورة يشمل كل ما ليس واقعيا أي كل ما لا يصدقه العقل...فكل قصة تعتمد على أسس غير عقلية أو تبرز بمبررات غير عقلية لا يكون ثمة شك في أنها نتاج لخيال أسطوري.[3]

والأسطورة تعالج ...مشكلات الوجود على أن نوسع من دلالة الكلمة حتى تشمل الله والكون والإنسان أو بكلمة ثانية الفيزيقا والميتافيزيقا، و ربما كانت جميع التساؤلات من هذه الجهة التي دارت وتدور في ذهن الإنسان هي موضوع هذا الشكل. [4]

---

[1]- جمال محمد النواصرة، المسرح العربي بين منابع التراث والقضايا المعاصرة، ص69.

[2]– إيمان محمد أمين الكيلاني، بدر شاكر البيان دراسة اسلوبية لشعره، ص 127

[3]– علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 175

[4]– المرجع السابق ،ص 127

لقد أورد محمود المسعدي في روايته هذه أسطورة نائلة وإساف وهي أسطورة عربية يروي أنها وقعت في عصر الجاهلية تروي قصة عاشقتين حولهما الله إلى صنمين.

تقول ريحانة:

أساف ونائلة أوقدا جذواتي

أساف ونائلة وانفيا عبراتي[1]

وتتحدث هذه الأسطورة عن شخصين اجتماعا في الكعبة، فكان منهما الفاحشة فمسخهما الله حجرين وأهل السيرة يذكرون هذا الخبر دائما بصيغة تفيد عدم الجزم بصحته، فيقولون:" يذكر أو يقال وما أشبه ذلك ومن أصح ما يقال فيه ما جاء في السيرة النبوية لابن كثير، ثم بغت جرهم بمكة وأكثرت فيها الفساد وألحدوا بالمسجد الحرام حتى ذكر أن رجلا منهم يقال له إساف "[2]

بن بغى وامرأة يقال لها نائلة بنت وائل اجتمعا في الكعبة فكان منهما إليها الفاحشة فمسخهما الله حجرين، فنصبهما الناس قريبا في البيت ليعتبروا بهما، فلما طال المطال بعد ذلك بمدد عبدا من دون الله في زمن خزاعة...قال ابن إسحاق واتخذوا إساف ونائلة، على موضع زمزم ينحرون عندهما ثم ذكر أنهما كانا رجلا وامرأة فوقع عليها في الكعبة فمسخهما الله حجرين [3]

---

[1]– محمد المسعيدي ، حدث أبو هريرة قال، ص 58

[2] – http : Fatwa.islam web.net.21.04.2016

[3] - المرجع نفسه .

الفلسفـــــــــة الوجوديـــــــة

الوجودية مذهب فلسفي أدبي ملحد، وهو أشهر مذهب استقر في الآداب الغربية في القرن العشرين.

ويرتكز المذهب على الوجود الإنساني الذي هو الحقيقة اليقينية الوحيدة في رأيه، ولا يوجد شيء سابق عليها، ولا بعدها، وتصف الوجودية الإنسان بأنه يستطيع أن يصنع ذاته وكيانه بإرادته ويتولى خلق أعماله وتحديد صفاته وماهيته باختياره الحر دون ارتباط بخالق أو بقيم خارجة عن إرادته، وعليه أن يختار القيم التي تنظم حياته.[1]

وهذا يعني أن الإنسان هو من يحدد مصيره وهو الوحيد المسؤول عن قراراته.

والوجودية هي اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في تفرده وانه صاحب تفكيـــر وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه، وهي فلسفة عن الذات أكثر منها عن الموضوع[2]

يقول" سارتر" ""Sartre "الوجودية ليست فلسفة تأمل وسكوت لأنها تحدد الإنسان طبقا لما يفعل وليست فلسفة متشائمة لأنها تضع مصير الإنسان بين يديه بذلك تكون أكثر الفلسفات تفاؤلا هي تدفع الإنسان للعمل وترى أن لإخلاص ولا أمل إلا بالعمل.

فالعمل هو سبب استمرار الحياة الوجودية عند سارتر هي أخلاق وعمل والتزام [3]

---

(1) http://www.alserdaab.org/articles.aspx? 2016-06-05

(2) abamyssqe 2014 .ywaaw.com.2014/01/08

(3) http : // diwana alarab .com.2016/04/22

وهي جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة التي تتعلق بالحياة والموت والمعاناة والألم وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم، ونظرا لهذا الاضطراب والتذبذب لم تأخذ مكانها بين العقائد والأفكار[1]

والموضوعات السائدة عند جميع الفلاسفة الوجودية هي موضعات مثل الحرية واتخاذا القرار والمسؤولية وهي موضوعات تشكل جوهرا الوجود الشخصي لأن ما يميز الإنسان عن جميع الموجودات الأخرى التي نعرفها على وجه الأرض هو ممارسة للحرية وقدرته على تشكيل مستقبله فمن خلال اتخاذا القرار الحد والمسؤولية يحقق الإنسان ذاته لحقه .[2]

كما انه هناك العديد من المواضيع الأخرى التي يعالجها الوجوديين بدقة من بينها : التناص والأثر والاغتراب والموت واليأس .

طغت الفلسفة الوجودية على هذه الرواية وهذا بداية من بطل الرواية الذي هو بطل إشكالي والبطل هو الخيط الناظر الأحداث الرواية وحوله تدور باقي الشخصيات والأحداث.

لأبي هريرة حياة ظاهرة عادية فهو رجل يعيش في مكة متزوج بطريقة شرعية وحياة آخر.

---

[1]- abamayssae 2014.ywaaw.com.2014/01/08

[2]- جان بول سارتر ، الوجودية والعدم ، بحث في الأنطولوجيا الظاهرتية ، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، منشوراد دار الأدب ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1966 ، ص 9 .

تضاربت فيه الأحداث يحاول فيها فهم الحياة وفهم الوجود والبطل الوجودي مختلف عن باقي الشخصيات جذريا.

يخوض تجارب عديدة بدأت بتجربة الحس حيث خرج أبو هريرة عن مجتمعه فترك زوجته وبيته وعبادته ورحل إلى أحياء العرب حيث تعرف على ريحانة بطلة هذه التجربة ولقد انغمس أبو هريرة في هذه التجربة في الجسد وملذاته والجنس وشهواته رغبة منه في الوصول إلى كيانه وتحقيق وجوده وبيان ذاته لكن هذه التجربة انتهت بالفشل.

تليها تجربة الجماعة التي بدأت بحديث الكلي لتنتهي بحديث الحمل حيث أراد البطل اكتشاف ذاته من خلال الجماعة فوجد العلاقة معهم علاقة فراق وقطيعة واكتشف من خلال هذه التجربة أن التجربة الوجودية ذاتية وليست جماعية.

ثم تجربة الغيب أو الدين (الروح):

وبدأت هذه التجربة من حديث الغيبة وانتهت بحديث الشيطان وأراد أبو هريرة في هذه التجربة اكتشاف ذاته ففهم الدين فهما مغايرا لما يفهمه المؤمن العادي وكانت بطلة هذه التجربة ظلمة التي خالفت نظرتها للدين نظرة أبو هريرة فالدين عند ظلمة شيء تؤمن به دون استيعاب وفهم لكن هذه التجربة انتهت بالفشل لأنه بدل أن يرتقي أبو هريرة مع ظلمة نزل معها إلى الأرض.

وهذا ما دفع أبو هريرة إلى خوض تجربة أخرى وهي تجربة الحكمة وامتدت هذه التجربة من حديث الحكمة إلى حديث الجمود أراد أبو هريرة في هذه التجربة تحقيق ذاته ووجودها كالعادة فكانت تجربة الحكمة المرحلة الرابعة من مراحل تجربة الوجودية والغاية من هذا التجربة هي إيجاد الذات في معزل عن الكون ولكن هذه التجربة هي الأخرى انتهت بالفشل لكن هذا الفشل مهد لتجربة جديدة تمثلت في البعث الأخير وهو آخر حديث في الرواية وكان زمنه الغروب وهو رمز للنهاية.

عاش أبو هريرة في هذه المرحلة صراعا مزقه بين الماضي والحاضر والمستقبل.

ولقد انتهت تجارب أبو هريرة نهاية صوفية انفصل فيها الجسد عن الروح فنزل الجسد الأرض وارتفعت الروح إلى السماء.

كما أن الأدب الوجودي يفسح المجال للرمز وهذه الرواية وظفت الكثير من الرموز كالليل رمز الظلمة و التقيد بالمعتقدات والركود والجهل.

والفجر رمز للتجديد وطلوع يوم جديد ومكة رمز الانغلاق والروابط الاجتماعية والتقيد بالطقوس الدينية والصحراء رمز الانطلاق والحرية فإذا توفرت رواية ما على هذه الأنماط فإنها بذلك تكون رواية وجودية بامتياز.

الفصل الثاني : جماليات التناص

تمهيد : مفهوم التناص

المبحث الأول: جماليات الصورة

المبحث الثاني: جماليات المعنى

المبحث الثالث: جماليات الرمز

تمهيـــــد الفصـــــل الثانـــــــــي

مفهوم التناص: التناص (INTERTEXTU ALTTY)

مصطلح نقدي وأداة جزائية ظهر لأول مرة على يد الناقدة البلغارية جوليا كويستيفا

في عدة أبحاث لها [1] ويعدا التناص من المفاهيم النقدية الأساسية التي تنتمي إلى (julia kristeva)

مرحلة ما بعد البنيوية وبالتحديد إلى النقد التفكيكي وأصبح منشورا الكل يحاول امتلاكه واستخدامه في مجال تخصصه فانشغل به السيميوطيقي والأسلوبي والتداولي والتفكيكي ... الخ .

ما بين الاحتضانات من اختلافات وتناقضات وبذلك اختلفت تصورات الدارسين حول تعريفه وفهمه [2]

كما يعرف بأنه تعالق النصوص أي نص مع نص حدث بكيفيات مختلفة[3]

ومنه نستنتج بأننا نوظف النصوص اللاحقة لبنيات أصلية سابقة أي كيفما كان جنسه يتعلق بغيره من النصوص بشكل ضمني أو صريح لذلك لم يعرف مصطلح

[1]- نور الدين السد الاسلوبية وتحليل الخطاب،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،ط1،ج1،(د.ت) ص96

[2]-عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب،النقدي،والبلاغي،افريقيا،لشرق،الدار البيضاء،المغرب،(د ط)،2007،ص17

[3]- محمد عبد الفتاح،تحليل،الخطاب،الشعري،دار التنوير للطباعة بيروت،لبنان،ط1،1985،ص 64

التناص في النقد العربي القديم بما هو معروف حاليا لذلك حدث خلط في المفاهيم وهذا راجع إن المفهوم حديث النشأة[1]

وهذا يعني أن التناص اصطلاح حديث أريد به تقاطع النصوص أو الحوار فيما بينها وتذبذب حركة التناص النقدية إلى أن النص المقروء لا يمكن فهمه دون الرجوع إلى مجموعة من نصوص سبقته وأسهمت في خلقه[2]

ومن هنا يكون للقارئ أو المتلقي دورا حاسما في هذا المجال فهو الذي يقوم بإضاءة العلاقة الرابطة بين النصين لاستكشاف روح النص المبدع[3]

وفي الأخير ، النص ليس عالما وجيزا مغلقا على ذاته إنما له امتدادات عميقة داخل سياقاته الخارجية المحيطة به، والنص الشعري في مفهوم، كريستفا ورفاقها، إنما هو مركز ثقل مجموعة من النصوص واللانصوص غير أدبية السابقة والمتزامنة [4]

---

[1]- سعيد سلام،التناص، التراثي، ص 43.

[2]- ينظر مختار جابر،قراءة في قصيدة الياقوتة،مجلة تجليات،الحداثة،جامعة وهران،الجزائر،ط1،1992،ص 59 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 59 .

[4]- ينظر يوسف وغليس ،اثر الاستقلال في جماليات التخاطب الشعري المعاصر (جماليات النص أنموذجا)منشورات جامعة منتوري، قسنطينة1994،ص138 .

جماليات الصورة

وظف محمود المسعدي العديد من الصور البلاغية التي أضفت جمالا على الرواية ودفعت بالقارئ ليسبح في بحر من الخيال والصور الجميلة، موظفا في ذلك التشبيه والاستعارة.

1/ **التشبيه:**

أ. لغة: للتشبيه روعة وجمالا لإظهار الخفي وتقريبه للبعيد يكسب المعاني رفعة ووضوحا، ويكسوها نبلا وفخرا، متشعب الأطراف دقيق السياق، يدفع الخيال إلى التحليق لجلاء الصورة واستقصاء ملامحها الغامضة وهو المحاكاة والمماثلة، ومصدر مشتق من الفعل شبه بتضعيف التاء، يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به.[1]

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص255 .

ب/ اصطلاحا:

والتشبيه في اصطلاح البلاغين له أكثر من تعريف وهذه التعريف اختلفت لفظا فإنها متقفة معنى. فابن رشيق مثلا يعرفه بقوله: " **التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أوجهات كثيرة لا من جمع جهاته.**"[1]

أما الزمخشري فقدم مصطلح المثل للدلالة على التشبيه واهتم بأمثال القرآن الكريم وأدرك فيها من إيحاء تصوير وتجسيد المعاني.[2]

ويقول أيضا: فهو من أشرف كلام العرب فيه تكون الفطنة والبراعة عندهم وكل ما كان المشبه بينهم في تشبيه ألطف كان بالشعر أعرف.[3]

للتشبيه أعرف أركان هي المشبه والمشبه به، وأداة ووجه الشبه أما طرفاه فهما المشبه والمشبه به وهما طرفان وركنان، أما الأداة ووجه الشبه فركنان فقط، و بين الركن والطرف في التشبيه أن الركن يمكن وجود التشبيه بدونه، بل إن حذفه أفضل من ذكره أما الطرف فلا يمكن وجود التشبيه بدونه ووجه الشبه هو المعنى المشترك بين الطرفين كتشبيه الرشاقة بالغزال.[4]

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، البيان، البديع، ص 255.

[2]- مسعود بودوخة، دراسات أسلوبية في تفسير الزمخشري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأربد، ط1، 2011، ص 121.

[3]- أحمد مبارك الخطيب، الانزياح الشعري عند المتنبي، قراءة في التراث النقدي عند العرب، دار الجوار للنشر، سوريا، ط1، (د ت)، ص 183.

[4]- يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة منظور ومستأنف، دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 15.

ج/ أدوات التشبيه:

وهي كل لفظ دل على المشابهة وهي إماّ:

1- الكاف: وهي أصل في الدلالة على معنى المماثلة و المشاركة والأصل فيها أن يليها المشبه به إما لفظا أو تقديرا[1] لذلك وظف المسعدي هذه الأداة.

" **فجعلت أضرب برجلي و أقلب يدي فيه فأجد منه كمس لطيف النهود، وكانت قد نامت فيه برودة الليل فهو كاليقين بعد الحيرة.**"[2]

" **فبدا على وجه السماء المشتعل كالصنم الحي.**" [3]

2- كأن: وتدخل على المشبه ويليها المشبه به، كما تطرق إليها الكاتب " فإذا الفتاة ارتمت وقامت كأنها الظبية أحست بالنّبل."

و أما أدوات التشبيه الفعلية فنجد: يشبه ويشابه ويماثل ويضارع ويحاكي ويضاهي.

---

[1]- يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة منظور ومستأنف، ص 15.

[2]-محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال، ص 44.

[3]-المصدر نفسه، ص 55.

د- أقسام التشبيه:

1- التشبيه المرسل:

وهو الذي ذكرت فيه الأداة ولا يتطلب بناؤه صنعة كبيرة ولا تفننا خاصا، وقد شاع في الكلام أكثر من أنواع التشبيه الأخرى خاصة وأنه يتفرد بحليه كونه أحسن إطار لوجود الصور في أوضح مظهر[1] ومثال ذلك في قول المسعدي: " فلمشرق كلهيب النار [2] فقد شبه شروق الشمس (المشبه) ووهجها (وجه الشبه) بلهيب النار (المشبه به) مستخدما أداة التشبيه " **الكاف.**"

ونجد قوله كذلك: "فإذا خطاهما لينة عذبة كأنها مس خفيف "[3]

فقد شبه خطوات النجيتان (المشبه) عند سيرها على الرمال بخفة (وجه الشبه) بالمس الخفيف (المشبه به) مستخدما أداة التشبيه كأن.

[1]- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم لنشر والتوزيع،عنابة، الجزائر، (د ط)، 2006، ص 154.

[2]-محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال، ص 45.

[3]-المصدر نفسه، ص 44.

2- التشبيه البليغ:

يعتمد فيها الإيجاز والاختصار وتحذف الأداة ووجه الشبه يتميز بإزالة الحواجز المادية للمطابقة التامة بين المشبه فهو التقريب بينهما[1] ومن نماذج ذلك نذكر:

"وَالْكعبةُ عَلَى كُتُب تَعْتَبِرُ وَتَصْلَى."[2]

وهنا حذف وجه الشبه وهو الإنسان وحذف كذلك الأداة لإيضاح الصفة أو المعنى المراد بإيجاز واختصار.

3- التشبيه المجمل:

وهو ما لم يذكر وجه الشبه بحيث يكون نفيا غير ظاهر أو أحد الركنين تؤدي إلى بعض جوانب الشبه لذلك وظف الكاتب هذا التشبيه في قوله :

" والله ينادي في الكون بالعبث "[3]

هنا لم يصرح بوجه الشبه (الكلام) وإنما أتى بأحد خصائصه (المناداة).

[1]-رابح بيحوش، اللسانيات وتطبيقاتا على الخطاب الشعري، ص 161.
[2]-محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال، ص 77.
[3]-المصدر نفسه، ص 194.

4- التشبه المؤكد:

هو ما حذفت منه الأداة ويقصد بالمؤكد أن التشبه بين الطرفين أكيد.[1] وظهور في قول المسعدي:

"**وكنت أحبّها حب الشياطين للشر.**" [2]

فالكاتب استخدم التشبيه المؤكد للكشف عما هو خفي من شعور وصفات يلتزم بها.

ومن هذا نستخلص أنّ التشبيه يهدف إلى توضيح فكرة أو تصوير شعور وتصوير هذا الشعور لا يتحقق إلا بالتشبيه، وتكمن وظيفته في نقل الحقائق وتقريبها إلى الأذهان لذلك يعد من أهم الصور البلاغية وأكثرها استعمالا.

[1]- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقات على الخطاب الشعري، ص 161.

[2]-محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال، ص 102.

1-2- الاستعارة:

أ: لغة:

رفع الشيء وتحويله من مكان إلى أخر يقال استعار فلان سهما من كنانة رفعه وحوله وقوله منها إلى يده.[1]

ب: اصطلاحا:

يعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله : أعلم أنّ الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله المبدع في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون كالعارية . [2]

ولاستعارة في اصطلاح البيانيين استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين معنى المنقول عنه والمستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.[3]

ومن أركانها المشبه والمشبه به واللفظ المنقول. [4]

---

[1]- رابح بيحوش، اللسانيات وتطبيقاتا على الخطاب الشعري، ص 161

[2]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي، شركة أبناء شريف لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2003، ص 27

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، شركة أبناء شريف لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007، 258.

[4]- حميد أدم التويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2،2007 ،ص198 .

ج/ أنواع الاستعارة:

يقسم البلاغيون من حيث ذكر أحد طرفيها إلى تصريحيه و مكنية .

1- **التصريحية:** هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به أو ما أستعير فيها لفظا المشبه به للمشبه .

2- **المكنية:** وهي التي حذف منها المشبه به وذكر المشبه مع الرمز بشيء من لوازمه. [1]

ومن الملاحظ أن هذه الصورة الإستعارية التي يستخدمها الكاتب الحديث عموما قناع ورمز و أسطورة تضفي على النص بعض الغموض ذلك نتيجة لخياله الواسع ولكن بعد تمعن عميق ينجلي ذلك الغموض وهذا ما يثير شعور المتلقي ومشاركته بالنص سنقف على بعض الشواهد في رواية "حدث أبو هريرة قال" كقوله: الكعبة على كثب تعتبر وتصلي.[2]

شبه شيء مادي بالإنسان فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك لازمة من لوازمه وهي الاعتبار والصلاة.

---

[1]- زبير الدرقي و عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2004 ،ص147

[2]- محمود المسعدي ، حدث أبو هريرة قال ، ص 78 .

بالإضافة إلى قوله: " فهي رقيق الرمل يجري بين الأصابع "[1]

حيث شبه حبات الرمل وهي تنساب بين الأصابع بالإنسان أثناء الجري فحذف المشبه به وهو الإنسان وأتى بأحد لوازمه وهو الجري على سبيل الاستعارة المكنية. وفي قوله أيضا : "**أنا آخرة قومي وقد أكلتهم النار**" [2]

حذف المشبه به وهو الإنسان وترك أحد لوازمه وهو الأكل على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قوله أيضا : فيلدغني الألم في كتفي.[3]

وهنا استعارة مكنية أيضا حيث شبه الألم بالحية السامة فحذف المشبه به وهي الحية وترك لازمة من لوازمها وهو اللدغ على سبيل الاستعارة المكنية.

ومن الملاحظ هنا أن الاستعارة المكنية سيطرت على رواية "حدث أبو هريرة قال" فمحمود المسعدي قد أبدع في الاستعارات كما استطاع هذا النوع من الإنزياحات ونعني الانزياح التصويري أن يحقق وظيفة الانزياح التي تكمن في إحداث عنصر الدهشة والمفاجأة الذي يؤدي بالمتلقي إلى الانبهار من خلال هذه الاستعارات التي سرعان ما تتحول إلى غبطة ومتعة ورونق يضاف إلى القصيدة.

---

[1]-محمود المسعدي ، حدث أبو هريرة قال ، ص 77 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 45 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 55.

جماليات المعنى

يخرج النص بصفته رسالة من بين يدي مؤلفه بصفته مرسلا، فينتقل إلى يد المتلقي – القارئ – بصفته مستقبلا، ليبدأ النص –رسالة – رحلة جديدة مع تجربة جديدة هي تجربة التلقي، حيث تتفاعل مع أوتار خيوط كلمات ذلك النص الْمُبتدَع وتشكيلاته الخاصة، فتخرج وهي تحمل تصورات لمعاني إنسانية وحياتية تنسجم مع أبعاد التجربة الخاصة لهذا المتلقي الذي يصبح في الوقت نفسه، منتجا لنص جديد بأبعاد جديدة.[1]

فتصبح كل قراءة للنص الأساس إنتاجا لنص جديد ذي معاني خاصة، بناء على هذا تتعدد إنتاجات النص من خلال تعدد القراءات لكن هذه كلها مستوحاة من النص الأساسي.[2]

إن من أهم ما يواجه دارس العمل الإبداعي هو تأويل معناه، ذلك لأن النصوص الإبداعية بطبيعتها تبتعد عن الانكشاف الواضح والوضوح، وهو لا يعيش إلا في من التستر والتخفي، فمثل هذا الجو يبقيه عزيزا مصونا.[3]

ويمكننا ملاحظة ذلك إذا أخضعنا بعض النماذج من رواية" حدث أبو هريرة قال" للدراسة:

ومثال ذلك قول محمود المسعدي:

"جاءني صديق لي يوما فقال: أحب أن أصرفك عن الدنيا عامة يوم من أيامك."[1]

---

[1]- عبد القادر الرباعي، جماليات المعنى الشعري، التشكيل و التأويل، دار جرير لنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2009،ص36

[2]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 10.

[3]- المرجع نفسه ، ص 17.

المعنى الظاهر هنا هو عودة أبا هريرة ليصرفه عن متاعب الدنيا وأحوالها لكن المعنى الباطن هو دعوته للخروج والانسلاخ من الواقع العربي المقيد لينفتح على تجاربه الرئيسية.

بالإضافة إلى قوله:

"لقد وضعت من الناس كثيرا وأغلبت نفسي عن الكثير من متاع الآخرة والدنيا. فلم يكن أشد من وضعي لريحانة وضعتها كما تضع الحامل المعسر، ولو بقيت معها يوما بعده لطرحتها طرحا لا عناء فيه.[2]"

والمعنى الخفي وراء هذا القول هو:

أنه حتم على نفسه فراق ريحانة رغم حبه لها وحاجته لتكون بجانبه، ولو أنه بقي معها يوما آخر لتكتفي منها وأصبحت كغيرها من الناس الذين لم يجد عناءا في فراقهم، وهذا لتبقى ريحانة ذكرى جميلة في حياته.

ويقول أيضا:

"أدخلتهم وكثيرا غيرهم جنات ووديان فسجدوا لي، ثم نظرت فإذا النعمة ترشح بالشر والكنود، وإذا هذا يفترش عرض ذاك، مائل النظر إلى امرأة أخيه وآخر يجيل يده كل ليلة في متاع جاره وذويه، ولم يلبثوا أن نسوني.[3]"

المعنى الظاهر هنا هو أن هاته الجماعة أخذت من النعم التي وهبهم إياها أبو هريرة عليهم.

---

[1]- محمود المسعدي ، حدث أبو هريرة قال ، ص 43.

[2]- المصدر نفسه ، ص 93 .

[3]- المصدر نفسه، ص130.

لكن المعنى الغائب أو المعنى الخفي وراء هذا القول هو تنعم البشر بالخيرات التي وهبهم الله عز وجل ثم نسوه وأنكروا نعمه عليهم.

ومنه فإن هذه الرواية تحتوي على العديد من المعاني الخفية التي من الصعب الوصول إليها وفهم معناها وهذا لعمقها وصعوبة الوصول إليها.

جماليات الرمز

لقد ظلت الأنواع الأدبية تساير حركة الإنسان وتقف مواقف مختلفة، مما نتج عن ذلك اختلاف نظراتها وتصوراتها نحو الكون والحياة، وإلى ظهور أساليب أدبية كثيرة وحيل فنية متنوعة متباينة، ولا شك أن الرمز والأسطورة يحتلان الصدارة، لاسيما في العصر الحديث.[1]

1- مفهوم الرمز

أ : لغة: يعود أصل كلمة الرمز ومعناه إلي عصور قديمة جدا فهي عند اليونان تدل على قطعة من خزف أو فخار تقدم إلي الزائر الغريب، علامة حسن الضيافة، وكلمة الرمز SYMBOL مشتقة من فعل يوناني يحمل الرمي المشترك je ter . ensemble أي اشتراك شيئين في مجرى واحد، وتوحيدها، فيما يعرف بالدال والمدلول والرمز والمرموز أما لفظة الرمز في لسان العرب فهي تحديث خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت.[2]

[1]- ناصر لوحيشي الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى ،2011 ، ص9.
[2]- المرجع نفسه ، ص 10 .

ب- اصطلاحا: إن الرمز مثل الصورة، يطلعنا المبدع من خلاله على جوهر العلاقة التي تربط بينه وبين العالم الموضوعي أو الحياة من حوله، وهي علاقة يطبعها التوتر والتفاعل والتأثر المتبادل بقصد الوصول إلى الانسجام والتوازن عن تحقيق قدر من المصالحة بين الذات والموضوع.[1]

ويرتبط الرمز بدلالة ارتباطا وثيقا إذ إن الرمز يتخذ قيمته مما يدل عليه ويوحي به ولعله الوسيلة الناجحة إلى تحقيق الغاية الفنية الجمالية، وإلى إدراك ما لا يمكن إدراكه ولا التعبير عنه بغيره، ولاسيما إذا اتحد مع وسائل أخرى في السياق الإبداعي لأن الرمز ابن السياق وهو سمة النص.[2]

واستعمال المبدع لرمز هو نتيجة حاجة روحية للإنسان أو ضغط تاريخي وثائقي وكلما ازدادت الحياة تعقيدا ازداد المبدع إمعانا في الرمزية، ويعد ذلك احتجاجا على الأوضاع الراهنة ورفضها بطريقة يحمي بها نفسه، فالتعبير بالرمز يمنح المبدع حرية الإبداع ورحابة التخيل وثراء التأويل.[3]

ومن ثم فإن الرمز يدخل القارئ في عوالم لا حدود لها، ويدفعه إلى الغموض في مضمون النص، رغم اعتماده على الحدس والإسقاط[4] لذا فقد عمد المسعدي إلى توظيف العديد من الرموز، التي زادت الرواية جمالا وغموضا ودفعت بالمتلقي إلى إعمال عقله ليصل إلى معاني هذه الرموز.

---

[1]- عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في الشعر المغرب العربي المعاصر، منشورات التبين الجاحظية، سلسلة الدراسات الجزائر، (دط)، 2000 ،ص 5.

[2]-ناصر لوحيشي ، الرمز في الشعر العربي ، ص 10 .

[3]-ينظر : عثمان حشلاف ، الرمز والدلالة في الشعر المغرب المغرب العربي المعاصر ، ص 7.

[4]- المرجع السابق ، ص 11 .

تبدأ أحداث هذه الرواية بمكة حيث يقول أبو هريرة " ثم خرجنا من مكة و انصرفنا إلى طريق القوافل " [1]

مكة : حيث ولد الإسلام وهي رمز الانغلاق والروابط الدينية والتقيد بالطقوس الدينية باعتبار أنها مكان عبادة وتضرع لله عز وجل.

يقول أبو هريـــرة:

جاءني صديق لي يوما فقال: أحب أن أصرفك عن الدنيا عامة [2]

والصديق هنا رمز للضمير الذي يدعوا أبا هريرة للبحث عن ذاته وكسر القيود والعادات التي يلتزم بها.

وقد بدأت رحلة أبا هريرة التي دعاه إليها صديقه مع الفجر في قوله:

"**فلما كان الغد سبق الفجر إلي**" [3]

الفجر: يرمز إلى التجدد وطلوع يوم جديد وهو رمز الولادة من جديد والفجر في قول أبو هريرة هذا يرمز إلى ابتداء المغامرة الوجودية.

الصحراء: كانت رحلة أبو هريرة باتجاه الصحراء والصحراء رمز الامتداد والانطلاق والتحرر من القيود الاجتماعية و القيم الطاغية دينا وأخلاقا وعرفا.

---

[1]- محمود المسعدي ، حدث أبو هريرة قال ، ص 44 .
[2]- المصدر نفسه ، ص 43
[3] - المصدر نفسه، ص 43

ريحانة: رمز المرأة المتحررة ورمز الجسد والشهوة واللذة والمتعة .

تقول ريحانة: "**أنا آخرة قومي وقد أكلتهم النار جميعا**"[1]

والنار هنا تحمل رمز التخلص من القيم والقيود والثوابة الاجتماعية .

الليل : ذكر المسعدي الليل كثيرا في هذه الرواية منها قول ريحانة: "**استيقظت كان الليل قد اسود** "[2]

وقول أبو المدائن:" وتكلم أبو هريرة فقال:ترجل ففعلت واخذ فرسي شبح " **ودخل به الليل** "[3]

والليل رمز الوحشة والموت ورمز الظلمة والتقيد بالمعتقدات والأفكار والركود والجهل.

تقول ريحانة

أساف ونائلة أو قد اجذواتي

أساف ونائلة وانفيا عبراتي[4]

واساف ونائلة: هما رمز للتجرد والانفتاح

[1] - محمود المسعدي، حدث ابوهريرة، قال، ص 54

2- المصدر نفسه ، ص60

[3]- المصدر نفسه ،ص 66

[4]- المصدر نفسه ، ص 53

أبو هريرة: في البداية كان أبو هريرة رمز للرجل التقليدي فارغ الكيان ليصبح رمز للرجل الثائر المتحرر.

ومن بين الشخصيات التي كان لها دورا كبيرا في الرواية هما أبو المدائن وكهلان وهما رمز التحرر والتمرد على القيم القبلية والجماعة.

السماء: ذكرت السماء في رواية حدث أبو هريرة قال مرات عديدة نذكـــــر منها قـــــول أبو هريرة:

"وددت من زمن بعيد لو أني علقت بين السماء والأرض. [1]"

والسماء هي رمز للغيب والماورائيات

المقبرة: تقول ريحانة :

"خلونا ليلة بالمقبرة– وكانت مجلسنا إذا هدأ لي– فجلست عاليه وعلينا قمرا كالحرير [2]"

والمقبرة رمز النهاية ورمز الموت والفناء

البيت: تقول ريحانة :

"وقد كان يدخل علي أحيانا فيقلب البصر في البيت" ويقول:

[1]- محمود المسعدي، حدث ابو هريرة قال ، ص 78.
[2]- المصدر نفسه ، ص 88.

لقد سكنت البيوت من يوم خلقت فلم اصب منها إلا الباب اعلم أني ادخل منه، أو الجدار اعلم انه يردني لو طلبت الخروج منه أو السقف اخشي أن يقع علينا[1]"

و البيت رمز الضيق و الانحصار و العجز

الجمجمة: وردت في قول المسعدي:

"إلى أن كشف لي عن رسوم بالية فيها جمجمة بالية [2]" والجمجمة هنا هي رمز الموت الإنسان وضعفه وقلة حيلته وفنائه.

الخريف: وهو رمز للتغيير والانقلاب والتمهيد للثورة.

ظلمة: كانت ظلمة الهذلية من راهبات دير العذارة وظلمة هي رمز العفاف والروح والعبادة.

الجبل: قالت ظلمة:

" أول عهدي بأبي هريرة يوم طرق علينا بالدير وكان قليلا من يطرق علينا المنعة الجبل وشدة الدير وعسره[3] "

والجبل رمز السمو والارتفاع عن الدنيا وهو رمز[1] لمشقة التجربة التي خاضها أبو هريرة وصعوبتها.

---

[3]- محمود المسعدي،حدث أبوهريرة قال ، ص 89

[1]- المصدر نفسه ،ص 113

[2]-المصدر نفسه، ص 149

أبورغال :" كانوا يسموننني آبا رغال أما الآن فلا اسم لي [2]"

وأبورغال هو رمز للحكمة والمعرفة والثورة

المغرب: بدأت حدث أبو هريرة قال لمحمود المسعدي فجرا، وانتهت بغروب الشمس يقول أبو هريرة" **نعم تأتيني غدا قبل الغروب وقد تطهرت**" [3]

"فلما كان جئته في ساعته وانأ طاهر كعادتي قبيل الغروب [4]"

والمغرب رمز للتغيير والانفجار والولادة من جديد كما هو رمز للموت والظلمة وغروب الشمس رمز نهاية مسيرة أبي هريرة.

كل هذه الرمز التي وظفها المسعدي أضفت على الرواية غموضا وإثارة، وزادتها رونقا وجمالا.

---

[1] - محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال ، ص 150

[2]- المصدر نفسه ، ص 174

[3]-المصدر نفسه ، ص 188

[4]المصدر نفسه، ص188

خاتمة

إن هذه الدراسة المقدمة ما هي إلا محاولة لإبراز مصادر التراث في رواية حدث أبو هريرة قال لمحمود المسعدي وما تحتويه هذه الرواية من تناص وتعديد لجمالياته وبإمكاني تلخيص أهم النتائج التي تمخض عنها هذا البحث:

- يعد التراث الديني من أهم المرجعيات التي اعتمد عليها المبدع في روايته.

- احتوت الرواية على العديد من الشخصيات والمناطق التاريخية.

-بالإضافة إلى شخصيات أدبية كشخصية لبيد وسبويه

- استلهم المسعدي من التراث الأسطوري الأسطورة العربية (نائلة وإساف)

-طغت الفلسفة الوجودي على هذه الرواية " حدث أبو هريرة قال "

-يبحث البطل "أبو هريرة" في هذه الرواية عن كيانه

-ظهرت قدرة الكاتب الإبداعية في تفاعل نصه الروائي مع جملة من النصوص الدينية والأسطورية والتاريخية والفلسفية ما جعلها نصوص بالغة القيمة.

-إحتوت هذه الرواية على العديد من الصور البيانية كالتشبيه بأنواعه والاستعارات بنوعيها

-تخفي هذه الرواية خلفها معاني خفية لا يمكن إدراكها من الوهلة الأولى

-كما وظف المسعدي في روايته هذه العديد من الرموز التي زادت الرواية جمالا وغموض.

ملحق

1 / التعريف بالكاتب: وهو الكاتب و المفكر التونسي محمود المسعدي. ولد في قريت تازركة بولاية نابل بتونس . وبدأ تعليمه في كتاب القرية حيث أتم حفظ القرآن قبل أن يبدأ مرحلة التعليم الابتدائي في قريته ثم أتم الدراسة الثانوية في المعهد الصادقي عام ألف وتسعة مائة وثلاثة وثلاثون وفي العام نفسه إلتحق بكلية الآداب بجامعة السوربون ليدرس اللغة العربية وآدابها. تخرج فيها عام ألف وتسعة مائة وستة وثلاثين. وشرع في إعداد رسالته الأولى " **مدرسة أبي نواس الشعرية** " ورسالته الثانية حول " **الإيقاع في السجع العربي**"، إلا أن الحرب العالمية الثانية قد حالت دون إتمامها. ونشرت الثانية لاحقا بالعربية والفرنسية. وقام المسعدي بالتدريس في كل من تونس وفرنسا إلى جانب التدريس الجامعي انخرط المسعدي في السياسة حيث تولى مسؤولية شؤون التعليم في حركة الاستقلال الوطني التي لتحق بها مناضلا ضد الاستعمار الفرنسي كما لعب دورا قياديا في العمل النقابي للمعلمين .

بعد الاستقلال عام ألف وتسعة مائة وستة وخمسين، تولى المسعدي وزارة التربية القومية، حيث أسس الجامعة التونسية، كان قد تمكن من إقرار مجانية التعليم لكل طفل تونسي. وفي ألف وتسع مائة وستة وسبعين تولى المسعدي وزارة الشؤون الثقافية قبل أن ينهي حياته السياسية كرئيس مجلس النواب، وبالإضافة إلى تلك المسؤوليات كان للكاتب نشاط وافر في منظمتي اليونسكو والأليسكو ومجمع اللغة العربية للأردن وكذلك أشرف على مجلة " المباحث " عام ألف وتسع مائة وأربعة وأربعين ثم مجلة " **الحياة الثقافية** " عام ألف وتسع مائة وخمسة وسبعين كتب المسعدي أعماله الهامة بين

العامين ألف وتسع مائة وتسعة وثلاثين و ألف وتسع مائة وسبعة وأربعين وتكشف هذه الأعمال عن تأثير القرآن على تكوينه الفكري العقائدي وعلى أسلوبه . كما تنم أعماله على إحاطته بأعمال المفكرين المسلمين في مختلف العصور، وبالأدب العربي القديم التي بدأ اهتمامه بها منذ مرحلة دراسته الثانوية، بالإضافة إلى إطلاعه الواسع العميقة على الآداب الفرنسة خاصة والغربية عامة.

2/ التعريف بالرواية :

حدث أبو هريرة قال هو عمل أدبي للكاتب التونسي محمود المسعدي يبث من خلاله أفكاره الفلسفية الوجودية من خلال البطل أبو هريرة معتمدا على لغة مكثفة وقديمة اعتبرها الناقد توفيق بكار أهم مغامرة روائية في القرن العشرين واختيرت كتاسع أفضل مائة رواية عربية من إتحاد الكتاب العرب. نسبها بعض النقاد إلى الأقصوصة تارة وإلى الحديث الأدبي تارة أخرى.

تم تأليف نص الرواية قبل عام ألف وتسع مائة وأربعون، وقد صدر عن الدار التونسية للنشر كاملا عام ألف وتسع مائة وسبع وثلاثون أول مرّة وعن الجنوب للنشر سنة ألف وتسع مائة وسبعة وتسعون، حلته مقدمة توفيق بكار.

شرع المؤلف في نشر نصوص سردية على شكل الأحاديث والأخبار الأدبية أو أخر ثلاثينيات القرن العشرين، فنسبها بعض النقاد إلى الأقصوصة تارة وإلى الحديث الأدبي تارة أخرى وفي فجر السبعينات أصدر كتابا موسوما بحدث أبو هريرة قال حوّر فيه ترتيب تلك النصوص وأضاف إليها نصوصا أخرى.

بطل القصة أبو هريرة يعيش في مكة المكرمة التي ترمز إلى التقيد بالروابط الاجتماعية والطقوس الدينية. فهو ملتزم بعبادته متزوج بطريقة شرعية، يمثل الرجل التقليد فارغ الكيان في عالم راكد لا حراك فيه، وصلته به تقوم على التسليم بكل شيء إلى أن يجيئه صديق له يدعوه إلى الخروج عن المألوف.

لتحق بصديقه فتغيرت علاقة أبو هريرة بالعالم، وتغيرت العلاقات السردية داخل النّص لم يبق أبو هريرة قادرا على قبول العالم الذي عاش فيه فهجره، فبعد أن كان وهم وتابع ومستسلم ومقيد أصبح الآن حقيقة ومتبوعا وسائلا وقائدا. اكتشف أبو هريرة نفسه وعالمه وكانت " **ريحانة** " دليله إلى ذالك، وما لبث استبدل بعبادة تلك القوة العليا الغامضة انتقل إلى الفردوس الجديد، وانخرط في طقس اللذة الجسدية برفقة " ريحانة " وأحلن أن ولادته الحقيقية بدأت من هذا اللقاء، ثم انهمك في سبر ملذات الجسد في فضاء وثني ينطق كلّ ما فيه بالانتماء إلى الحياة و متعها، وتبع وذالك تغير في علاقة أبو هريرة و" **ريحانة** " بالعالم الذي لم يعد مستقرا لسكون والاستقرار والطمأنينة، إنما أصبح مضمارا للارتحال والاغتراب واللذة والشك.

يتبادل الرواة والشخصيات الأدوار فيما بينهم، فتقوم بالأفعال السردية مرة وتقوم بروايتها مرة أخرى، وهذه المناوبة تنقل السرد من مستوى إلى أخر فما أن ترسم ملامح الشخصية في عالم السرد بصورة فاعل يتولى إنجاز الأحداث حتى تظهر بدور راو يستعرض أفعال الشخصيات الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

- المصادر:

1. بطرس البستاني، محيط المحيط، ج2، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت لبنان الطبعة الأولى، 2007

2. محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال، دار الجنوب، تونس، (د ط)، 2000

3. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 6، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان (د ط)، 1997.

-المراجع:

4.أحمد مبارك الخطيب، الانزياح الشعري عند المتنبي، قراءة في التراث النقدي عند العرب، دار الجوار للنشر، سوريا، ط1، (د ت).

5. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، شركة أبناء شريف لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007.

6. إبراهيم منصور محمد الياسين، إستيحاء التراث في الشعر الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1،2006 .

7. إيمان " محمد أمين " الكيلاني، بدر شاكر السياب " دراسة أسلوبية بشعره " دار وائل لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008 .

8.بوجمعة بويعيو، السعيد بوسقطة، وتوظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث مطبوعة المعارف، عنابة الجزائر، ط1،2007 .

9.جمعة حسين يوسف الجبوري، المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2012.

10.حسن محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي (دراسة تاريخية مقارنة) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، (د ت).

11. حميد أدم التويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2،2007 .

12. رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم لنشر والتوزيع،عنابة، الجزائر، (د ط)، 2006 .

13. زبير الدرقي و عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2004.

14. سعيد سلام، التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب، إربد الأردن،(د ط)، 2010 .

15.عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في الشعر المغرب العربي المعاصر منشورات التبين الجاحظية، سلسلة الدراسات الجزائر، (دط)، 2000 .

16. علي رحومة سحبون، إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2007 .

17.علي عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1997 .

18. عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2003 .

19.عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء،المغرب، (د ط)، 2007 .

20.عبد القادر الرباعي، جماليات المعنى الشعري، التشكيل و التأويل، دار جرير لنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2009 .

21.عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي، شركة أبناء شريف لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2003 .

22.محمد عبد الفتاح، تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير للطباعة، بيروت، لبنان ، ط1، 1985 .

23.مختار عطية، التقديم، والتأخير، مباحث التركيب بين البلاغة والأسلوبية دار الوفاء لدنيا النشر، الإسكندرية،مصر، (د ط)،2005 .

24.مسعود بودوخة، دراسات أسلوبية في تفسير الزمخشري، عالم الكتب الحديث إربد، الأربد، ط1، 2011 .

25.ناصر لوحيشي الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1 ، 2011 ، ص 9 .

26.يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة منظور ومستأنف، دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010 .

27. يوسف وغليس، أثر الاستقلال في جماليات التخاطب الشعري المعاصر (جماليات النص وأنموذجا) منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، (د ط)، 1994 .

– الكتب المترجمة :

الوجود والعدم ، بحث الأنطولوجيا الظاهراتية ، جان بول سارتر ، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1966 .

–الشبكة العنكبوتية:

- quran .ksu .edu .as /tafseer /katheer /sura67 .ayahtml#katheer 15-04-2016

-http://akhawat.imanhearts.com/showthread.php?p=199309

- http://iraq.iraq.ir/vb/showthread.php?

-http://www.eslam.de/arab/begriffe_arab/22kaf/kaaba.htm

- http://iraq.iraq.ir/vb/showthread.php?

-Fatwa.islam web.net.13.04.2016

-www.alshk.com.13-04-2016

-http://www.alserdaab.org/articles.aspx?

-www . shammel.net/arab/index.php ? badre = history.13-04-016

-https://ar.wikipedia.org/wiki وادي حران

الفهرس

- مقدمة :..... أ- ب

- مدخل : التراث مفهومه وأنواعه .

- مفهوم التراث : 11

- أنواع التراث : 18

- الفصل الأول : مصادر التراث في رواية "حدث أبو هريرة قال "

- التراث الديني : 22

-القرآن الكريم.....25

-الحديث النبوي الشريف.....26

- المكان : 28

- الزمان : 30

- الشخصيات : 32

- التراث الأدبي : 34

- التراث التاريخي :..... 37

- الشخصيات : 39

- المكان :.....40

- التراث الأسطوري : 42

- التراث الفلسفي :

- الفلسفة الوجودية : 45

- الفصل الثاني : جماليات التناص

- تمهيد :

- مفهوم التناص :.....50

-جماليات الصورة : 52
- جماليات المعنى : 61
- جماليات الرمز : 64
- خاتمة : 71
- ملحق :
- التعريف بالروائي :.....72
- التعريف بالرواية : 74
- قائمة المصادر والمراجع : 76
- الفهرس : 80
- ملخص :

ملخـــــــــص

لقد تطرقت في هذا البحث إلى استلهام التراث بجميع أشكاله بدأ بالتراث الديني: فدرسنا الرواية من حيث استلهام القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بالإضافة إلى أماكن وشخصيات وأزمنة دينية، ثم تطرقنا إلى التراث الأدبي فدرسنا الشخصيات الأدبية التي وظفها المسعدي في روايته بالإضافة إلى أماكن وشخصيات تاريخية وأسطورية. كما قمنا باستنباط جماليات التناص في رواية المسعدي " حدث أبو هريرة قال " فتحدثنا عن جماليات الصورة في هذه الرواية بالإضافة إلى جماليات المعنى وجماليات الرمز.

J'ai abordé cette recherche est d'inspirer le patrimoine sous toutes ses formes a commencé patrimoine religieux: Vdersena roman comme source d'inspiration du Coran et de l'addendum Hadith sur les lieux et les personnages et les temps de religieux, alors nous avons traité avec le patrimoine littéraire figures littéraires Vdersena et avis sur les restaurants Messaadi dans son roman Outre les lieux de figures historiques et mythiques .

Nous avons également mis au point l'esthétique de l'intertextualité dans le roman Messaadi "a eu lieu Abu Huraira a dit," et nous avons parlé de l'esthétique de l'image dans ce roman, ainsi que l'esthétique du sens et de l'esthétique de l'icône.